رؤى نقدية حول روايات بوليبيوس وليفيوس لمعركة زاما

Critical views on Polybius and Livius narrations about the battle of Zama

عزالدين مجاني ♦

جامعة إبن خلدون-تيارت azzeddine.medjani@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2023/02/14 تاريخ القبول: 2024/01/22 تاريخ النشر: 2024/01/31

الملخص باللغة العربية: سأحاول من خلال هذا المقال أن أعرض بعض الآراء والدراسات النقدية التي تعرّضت بالتحليل العلمي الأكاديمي لكتابات بوليبيوس على وجه الخصوص وتيتوس ليفيوس ومن نقل عنهما أحداث معركة زاما حيث لا يختلف اليوم المؤرخون على ميولات بوليبيوس إلى الجانب الروماني في سرده لأحداث الحروب البونية. ولقد برز على الساحة العلمية والتاريخية في السنوات الأخيرة مقالات ودراسات نقدية في هذا الموضوع والتي ستكون مرتكزا لهذه الدراسة والتي ستكون محاولة لقراءة نقديّة لبعض الأحداث التي فيه شبهة خاصة في وافعية التكتيك الحربي لسكيبيو في المعركة وبعض التعارضات مع الإكتشافات الأثرية ذات الصلة بوقع زاما وموقع الموانئ القرطاجية . تجدر الإشارة إلى كون هذا المقال محاولة لنقد بعض الأحداث حول معركة زاما وليس محاولة لضرب مصداقية المصادر القديمة في كل ما تقدّمه من معلومات.

الكلمات المفتاحية: زاما؛ حنبعل؛ سكيبيو؛ قرطاجة؛ بوليبيوس؛

Abstract: I will try through this paper, to expose some of the views and critical studies that were dealt with an academic and scientific analysis with the writings of Polybius and Titus Livius and those who quoted the events of the Battle of Zama from them. Recently, articles and critical studies on this subject have appeared on the scientific and historical scene, which will be the basis for this study as an attempt to a critically review of some of the events in which there is a special suspicion especially about the effectiveness of Scipio's war tactics in the battle and some contradictions with the archaeological discoveries related to the Zama site and the location of the Carthaginian ports. It should be noted that this article is an

♦ المؤلف المرسل

attempt to criticize some of the events around the Battle of Zama and not an attempt to undermine the credibility of the ancient sources in all the information they provide.

Keywords: Zama; Hannibal; Scipio; Carthage; Polybius.

مقدمة:

تعتبر معركة زاما (202ق.م) آخر حلقة من سلسلة حروب الحرب البونية الثانية حيث عاد الإنتصار لروما وتمّ توقيع معاهدة سلام قدّمت قرطاجة بموجبها تنازلات إقليمية وعسكرية ودفعت تعويضات مالية لروما بعد أن أنهى القائد الروماني بوبليوس كورنيليوس سكيبيو (Publius Cornelius Scipio) سلسلة الهزائم التي مني بها قادة الجيش الروماني وعلى طول ستة عشر سنة على يد القائد القرطاجي حنبعل.

يعتبر كل من المؤرخين بوليبيوس وتيتوس ليفيوس من أبرز من نقل لنا مجريات الحروب والمعارك التي دارت بين قادة روما وقرطاجة في ما سمّي بالحروب البونية أو البونيقية خاصة الحرب الثانية، حيث يعتبران مرجعين أساسيين لمعلوماتنا خصوصا بوليبيوس والذي تجدر الإشارة أنه لم يكن شاهد عيان على الحدث.

ظهرت مؤخرا دراسات نقدية جدّية تحاول أن ترفع اللبس عن بعض المعلومات التاريخية المزيّفة أو المحرّفة والتي غالبا ما تأتي في المصادر التاريخية التي تأتي متأخرة عن زمن حدوثها خاصة في الجانب العسكري وتاريخ الحروب حيث غالبا ما يكون أصحاب المصادر محسوبا على طرف ضد الآخر.

في هذا الصدد، نجد أن معلوماتنا عن معركة زاما كلها هي من المصادر الموالية لروما و لا نملك من الجانب القرطاجي أي إسم يكون قد كتب عن تاريخ هذه الحروب ما عدا سيلينوس(Silenos) وهو إغريقي رافق حنبعل خلال الحرب البونية الثانية وكان شاهد عيان لبعض أطوارها ولكن لم يعثر على كتاباته إلا ما تناقله عنه بعض المؤرخين الرومان، كما تمّ تداول بعض المعلومات التي كان مصدرها مؤرخ إغريقي آخر هو سوسيلوس (Sosylos) الذي كان هو الآخر مقربا من حنبعل.

في المقابل، سجلنا إختفاء كل الروايات التاريخية للمؤرخين الرومان الذين عاصرو عهد حنبعل ونذكر منها كتابات على غرار فابيوس بيكتور (Quintus Fabius Pictor)الذي عاش ما بين 254-201 والذي كان يكتب باللغة الإغريقية و المؤرخ كينكيوس أليمينتوس (Lucius Cincius Alimentus) الذي كتب باللغة الإغريقية أيضا والذي عاش ما بين 240-190 ق.م والذي كان حاكما على صقليا وسقط أسيرا لدى حنبعل

إضافة إلى كتابات كاتو القديم. ويبدو مما لا شك أن المؤرخين الذين تعرضوا للحروب البونية في القرن الموالي قد أخذو مباشرة من بوليبيوس.

جعل هذا من بوليبيوس المؤرخ الوحيد الذي تناول الحرب بكل تفاصيلها وكأنه عايش الحدث، وأصبح المصدر الأساسي الذي لا غنى لأي باحث عنه، ولكن قربه من عائلة سكيبيو وبعض الأخطاء الواردة في كتاباته عن الحروب الرومانية مع جوارها جعل بعض الدارسين يصبون إهتمامهم على روايته للحرب البونية الثانية خاصة لما انتقل رحاها إلى إفريقيا في منطقة زاما التي تبقى مجهولة لحد الآن (سيأتي التفصيل حولها في هذا المقال)، ولقد تمّت الإشارات فعلا إلى بعض النقاط التي فيها شبهة بالمغالاة أو التحريف أو حتى التزييف والتي تستوجب التوقف عندها وأخذ رؤى نقدها بمحمل الجد.

من أبرز إشكاليات هذه الدراسة نجد:

- ما هو رأي المختصين في المجال العسكري التجريبي في موضوع خطة المعركة و دور الفيلة والخيالة فيها ؟

- ما هي أهم المستجدات الأثرية حول البحث عن موقع المعركة الذي لا يزال مجهولا ؟

- كيف يمكن الربط بين معاهدة زاما في تقييد القدرات العسكرية لقرطاجة ونتائج البحث الأثري حول الميناء العسكري لقرطاجة الذي ربما بني بعد المعركة ؟

- هل سارت معركة زاما كما وصفها بوليبيوس و كيف يمكن الربط بين معركة كاناي وزاما ومحاولة بوليبيوس في روايته عكس الخطة العسكرية لصالح سكيبيو ؟

تجدر الإشارة إلى كون هذا المقال محاولة لنقد بعض الأحداث حول معركة زاما وليس محاولة لضرب مصداقية المصادر القديمة في كل ما تقدّمه من معلومات، و توجد حاليا دراسات تناولت بالأسلوب النقدي العلمي مختلف أحداث الحروب البونية التي رواها بوليبيوس ولكن سنركز على أعمال الباحث الألماني "يوزان موزيغ" وهو بروفيسور بجامعة نبراسكا وهو متخصص في علم النفس"التاريخ النفسي" وله إهتمامات وأعمال في التاريخ القديم حيث وضّف تخصصه ومناهجه في نقد بعض المصادر القديمة منها روايات بوليبيوس وتيتوس ليفيوس ، كما تجدر الإشارة إلى أعمال الكاتب والحقوقي التونسي عبد العزيز بلخوجة حول بعض المشكلات التاريخية التي جاءت في رويات حول معركة زاما، كما سيأتي في هذا المقال رؤى لباحثين آخرين كـ "دونكن روس" و " ميخائيل كولنز" وآخرون حول موقع زاما وأحداث المعركة.

1- واقع المصادر التاريخية لمعركة زاما :

سنذكر خلال هذا العنصر أهمّ المصادر التي نقلت أحداث الحرب وتلك التي قد تكون نقلتها ولكن ضاعت ولم يعثر عليها، الأمر الأبرز في ما وصلنا من روايات أنها تعود لمؤرخين لم يعايشو الحدث ولا زمن وقوعه، مما يستدعي كثيرا من الحيطة عند التعامل معها ، ونحن نعرف ضعف مصداقية الرواية التي ليست من قلب الحدث، في حين لم يصل إلينا شيئ من مؤرخين عاصرو الحدث او قد يكونون شهودا على المعركة، وفي ما يلي تفصيل في هذا الشأن.

يعتبر بوليبيوس من بين أبرز من كتبوا عن الحرب البونية الثانية وكثير من الباحثين يعتمدون عليه أكثر من ليفيوس و أبيانوس والآخرون لأنّهم يرون فيه نوعا من الواقعيّة، ولكن بعض الدراسات مؤخرا بدأت تبيّن أنّ بوليبيوس وفي بعض الروايات خاصة حول السنوات الثلاث الأخيرة من الحرب فيها ما يجب الوقوف عنده..

بوليبيوس: عاش من حوالي 200 إلى 120ق.م وهو إغريقي كتب بالإغريقية تاريخ الجمهورية الرومانية من الحرب البونية الثانية إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ولقد نقل إلى روما مع رهائن آخرين أين تعلّق بالمدينة وقادتها من أبرزهم آل سكيبيو. ولقد أهلته خبرته بالميدان العسكري أن يكون مؤرّخ الحروب بالدرجة الأولى[1] حيث أخذ لنفسه مكانا بين علماء التاريخ في عصرنا بصفته المختص في فنون الحرب ووصفها[2] حتى وإن وصفت كتاباته بأنها "علميّة" بعيدة عن البلاغة والخطابة إلى أن المؤرخين يجمعون على كونها نابعة من تقديسه للقيادة مما جعله ينحاز إلى قادة روما وكان دائما يبدي إعجابه المفرط بدور الفرد في تاريخ الأمة[3].

تغيّرت منهجيّة الرواية التاريخيّة لبوليبيوس في الحرب البونية الثانية وكان المنعرج في ذلك هو وصول سكيبيو إلى إفريقيا حيث أنّ رواياته حول الحرب قبل هذا الحدث كانت واقعية نوعا ما، كيف لا و لقد دارت رحاها في إيطاليا والشهود عليها كانو كثرا فلا مجال للتزييف ولكن لما يتعلق الأمر بعائلة سكيبيو فلا حرج في ذلك فلقد تجرّأ و قام

1 عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970، ص. 56.

2 Poznanski (L.), « La polémologie pragmatique de Polybe.», In: Journal des savants, 1994, n° pp. 19-74;

3عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص ص. 57-58.

بتحميل مسؤولية هزيمة الرومان في معركة كاناي للقائد فارون بدل سكيبيو الذي كان على رأس الجيش الروماني خلال هذه المعركة[4].

المعروف أن بوليبيوس كان متحيزا في أكثر من رواية للجانب الروماني ولقد تمّ توجيه له أكثر من إنتقاد حول مبالغته و أخطاءه في سرده للشؤون الحربية والمعارك رغم تخصصه في هذا المجال، إذ حاول تزييف وقائع حروب روما مع حنبعل في إيطاليا رغم وجود شهود فما الذي سيمنعه من التزييف في أراض بعيدة مثل معارك أفريقيا[5].

قام بوليبيوس برواية أحداث معركة زاما ستون سنة بعد الواقعة وبعد تهديم مدينة قرطاجة والذي كان شاهدا على ذلك وكان مستشارا عسكريا لسكيبيو إمليانوس، ويبدو أنّ قرار التهديم كان لمحو آثار المدينة ولمحو ذاكرتها وهذا بإعطاء الأوامر بحرق المكتبة التي كان بوليبيوس عارفا بما فيها[6].

الراوي الثاني للمعركة بتفاصيلها هو تيتوس ليفيوس الذي عاش ما بين 59ق.م – 18م و هو من أشهر كتاب الحوليات الرومان وكتب عن تاريخ روما منذ النشأة ولقد عرّج في الأجزاء من 21 إلى 45 على الحرب البونية الثانية[7].

من أبرز ما يعاب عليه هو إعتماده على البلاغة وعدم تدقيقه في الأحداث التاريخية المتعلقة بالجغرافيا و النزاعات العسكريّة إذ يهتم بالشخصيات القيادية أكثر من الأحداث نفسها[8]. كرس هذا المؤرخ جزءا من كتابه التاسع و العشرين ومجمل كتابه الثلاثين للحرب على الأرض الإفريقية ويبدو مما لا شك فيه أن المؤرخ تيتوس ليفيوس قد نقل عن بوليبيوس أطوار معارك سكيبيو على الأراضي الإفريقية[9] ولقد قال الباحث غزال تعليقا على كتابات ليفيوس عن الحرب البونية أنها غير متكافئة[10]

---

4 Belkhoudja (A.), Hannibal Barca, l'histoire véritable et le mensonge de Zama, éd. Apollonia, Tunis, p. 184.
5 Belkhoudja (A.), Op.Cit., p. 184.
6Ibid, p. 181.

7 عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق ، ص. 15.
8نفسه، ص ص. 15-16.

9 Belkhoudja (A.), op.cit, p ; 148

10 Gsell (S.), H. A. A.N., T. III, Paris, 1918, p. 147, Burgeon (Ch), "Le récit de Tite-Live de la bataille de Zama", L'Antiquité Classique (AC), 87, 2018, p. 138.

الروايات التي جاءت بعد ليفيوس كانت أكثر إزدراءا بالقائد القرطاجي حيث نعت بكل الصفات في حين وصف القائد القرطاجي من طرف بوليبيوس ومن غيره بالقائد الفذ والقوي[11].

المصادر الأخرى و التي كتبت بعد الأحداث بعشرات السنين كلها أخذت من هذين المصدرين الأساسيين ومنهم كورنيليوس نيبوس (Cornelius Nepos) الذي عاش ما بين عام 99 و 20ق.م و الذي كتب تراجم لمشاهير الرجال (de viris illustribud) والذي عرّج على شخص حنبعل[12] ولقد أشار إلى سيلينوس كمصدر بعض معلوماته وهو أول من سمى المعركة بمعركة زاما[13].

أبيانوس أيضا أدلى بدلوه في الموقعة وهو الذي عاش ما بين 95-125م والذي تقلّد مناصب في الإدارة الرومانية وهو أيضا ممن أرّخ لروما ولقد ألف كتاب التاريخ الروماني تعرّض إلى حروب حنبعل في الجزء السابع وبعض الإشارت إلى الحرب البونية حتى تدمير قرطاجة في الجزء الثامن[14]. يعتبر أبيانوس مقارنة بكل من بوليبيوس و ليفيوس الأقلّ نقدا من طرف الباحثين، وهذا ربما راجع إلى رداءة رواياته حول زاما والتي تتعارض في كثير من المواضع عن روايتي بوليبيوس وليفيوس وهما الروايتين المنشابهتين أكثر.ولقد أورد أبيانوس بعض أحداث معركة زاما لم يسبق ذكرها ما جعل الباحثين لا يقبلون عليه كثيرا ويرى الباحث "غلدسورثي" أنّ مجرّد قراءة روايته للمعركة يتبيّن منهج الكتابة على الطريقة الهوميريّة[15].

يضيف قزال قائلا أن كلا من ديودور الصقلي و أبيانوس هم من "أشباه المؤرخين المنحازين وقليلي الإطلاع"[16] . ويبدو أن أبيانوس إعتمد على نصوص سابقة ترجعه بطريقة

---

11 Polybe, IX, 22 et 24-26 ; Diodore. XXIX, 19 ; Tite-Live, XXI, 4 ; Justin, XXXII, 4, 10-12 ; Dion Cassius, fragm. 52.

12عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص. 56.

13 Mosig (Y.), https://www.thehistoryherald.com/Articles/Ancient-History-Civilisation/Hannibal-and-the-Punic-Wars/ p. 2, conculté le 17/12/ 2022, 13h. op.cit, p. 2.

14عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص. 67.

15Goldsworthy, (A. K.), The Punic wars. London, Cassell, 2001, p.23

16Gsell (S.), H. A. A.N., t. III, Paris, 1918, p. 147. Belkhoudja (A.), op.cit , p. 150

مباشرة أو غير مباشرة إلى ما كتبه ديودورس الصقلي ولم يعد إلى كتابات بوليبيوس أين تبدو الإختلافات جليّة بين المؤرخين حول معركة زاما.

كثيرة هي الكتابات الإغريقيّة سواءا لكتاب إغريق أو رومان والذين كتبوا بالحرف الإغريقي التي تناولت أخبار الحرب البونية الثانية حيث يمكن ذكر بعضهم على سبيل المثال خايرياس و سيلينوس وسوسيلوس خاصة وأن هذين الأخيرين قد كانا مرافقين مقربين من حنبعل[17] ولقد أخذ منهما بوليبيوس بعض المعلومات غير أن الحرب على أرض إفريقيا كانت أهم ما كتبه بوليبيوس خلال الحروب البونية وبالخصوص السنوات الثلاث الأخيرة من الحرب حيث لم يصلنا منها إلا بعض الأجزاء[18] وتبقى مصادره في هذه الحروب مجهولة. ولكن الباحث غزال دافع عن رواياته واعتبره أهل ثقة رغم تعلقه و إعجابه الشديد بالقائد الروماني سكيبيو وبعائلته[19].

2.- مشاركة الفيلة بين الحقيقة والخيال:

قيل من خلال المصادر أنّ حنبعل كان على إستعداد لنشر **36000** من جنود المشاة و حوالي **4000** فارس إضافة إلى **80** فيلا، وهذا لمواجهة الجيش الروماني تعداد **35000** بقيادة سكيبيو والذي كان على رأس **29000** من المشاة و **6000** فارس[20].كثيرة هي المواضع التي تحدّث فيها كل من بوليبيوس وليفيوس عن الفيلة وإستعمالها العسكري ولقد علّق على هذه الرويات الباحث موزيق قائلا:" ...لا بوليبيوس ولا ليفيوس لهما دراية بالفيلة ورواياتهم حولها هي مجرد سذاجة تمّ التفصيل فيها لتبيّن أنها حقيقة"[21]

ما تجدر الإشارة إلى أنّ قرطاجة قد واجهت سكيبيو على أراضيها مرّتين قبل موقعة زاما واحدة في أوتيكا والأخرى في السهول الكبرى ولم تذكر المصادر أي إشارة لإستعمال قرطاجة فيلتها المدربّة في محاولة صدر بعل صدّ الهجوم حول أوتيكا و لا خلال معركة السهول الكبرى التي أبانت عن رغبة سكيبيو في وضع قرطاجة في خطر كبير.

---

17 Gsell (S.), H. A. A.N., p 199.
18 Polybe, XIV, 1-10, L. XV, 1-19.
19 Gsell (S.), H. A. A.N., t. III, Paris, 1918, p. 200.
20 Ibid , p. 208.
21 Mosig (Y.), Hannibal's elephants: myth and reality https://www.thehistoryherald.com/Articles/Ancient-History-Civilisation/Hannibal-and-the-Punic-Wars/ p. 1, consulté le 03/01/ 2022, 20h.

يبدو أولا أنّ عدد الفلية (80) التي إستعملها حنبعل في زاما و الذي قدّمته المصادر[22] هو عدد معتبر مقارنة بما أخذه معه في رحلته نحو روما (37) والتي لم تستعمل في ذروة المعارك في إيطاليا ما بين عامي 218-216 ق.م إلا مرة واحدة في تريبيا[23]، حتى أنّ قرطاجة لم تستعمل فيلتها المدربة مرتين كما سبق و أن ذكرت، لتظهر هذه الفيلة فجأة مع حنبعل الذي لم يستطع تحضير جيشه إلّا بشق الأنفس ويعتبر الباحث موزيق هذه الأرمادة من الفيلة إنّما قد تكون من نسج خيال المصادر قصد إضفاء العظمة على إنتصار سكيبيو في المعركة حيث يرى أنّه ربما كان فيه 18 فيلا أو 8 فقط او ربما ولا واحدا[24].

ثانيا، عادة ما تحمل الفيلة المقاتلة جنودا هم مروّضوها وآمروها (Cornac) وهي بذلك لا تتخذ أي موقع ولا تباشر أي حركة إلاّ بأمر ممن يقودها، ولقد ذكرت المصادر كما أشرت أعلاه إلى أنّ فيلة زاما كانت تمرّ في أروقة سكيبيو دونما أي حس بالإتجاه وهذا غير منطقي فتكفي إشارة واحدة ممن على صهوتهم نحو اليمين أو اليسار تكفي لدهس الجنود الرومان الذي شكلو هذه الأروقة. كما أنّ أبيانوس لم يذكر هذه الخطة على حسب قول الباحث بورجون[25] بل قال أنّ صفوف الجيش الروماني ظلت متماسكة إلى غاية أمر سكيبيو الخيالة بصدّ هجوم الفيلة وكان هو أول من أطلق رمحا نحو أحدها.

ذكرت المصادر كما أشرت إلى ذلك سابقا أنّ الفيلة أصابها الفزع من الطبول والمزامير والصياح، وهذا ما يدعو للريبة حيث من المعروف أنّ الفيلة الحربية تكون مدرّبة على القتال وعلى أجواء المعارك التي كانت قديما تبدأ بعزف الناي وضرب الطبول والصياح[26] والأكيد أنّ قرطاجة إنّما ضمّت الفيلة إلى جيشها مع علم مسبق بكل هذه الأمور ولا يمكن تصوّر حنبعل بهذا الغباء لكي يستعمل فيلة غير مدرّبة إن لم يستعملها صدربعل من قبل في أوتيكا والسهول الكبرى، هذا ما يجعل فرار الفيلة من ساحة معركة

---

22 Tite-live XXX , XXXIII
23Mosig (Y.), trouble with Zama…p. 1.
24 Ibid, p. 1
25 Burgeon (Ch), L'éléphant carthaginois dans les « Punica » de Silius Italicus : un symbole punique annonciateur de la victoire romaine , Folia Electronica Classica (Louvain-la-Neuve),N. 32 - juillet-décembre 2016, http://bcs.fltr.ucl.ac.be/FE/32/TM32.html, Appien, Hannibalique.,8,43.
26 Scullard, (H. H.) The Elephant in the Greek and Roman World. *Ithaca,* NY: Cornell University Press, 1974, p. 87.

زاما غير مقبول. كما أنّ قادة الفيلة دائما ما يكون معهم مطرقة وإزميلا لقتل الفيل الجامح أثناء المعركة كما حدث في معركة ميطوروس (*Metaurus*)[27] على حد قول ليفيوس بنفسه[28]. ويقول الباحث موزيق أنه لا يمكن لأي باحث جديّ مختص في التاريخ الحربي أن يقبل فكرة الثمانين فيلا في زاما فإن وجدو سيكونون بعدد قليل جدا أو ربما منعدم[29]. وهذا ربما ما تؤكده روايات الشاعر والمؤرخ سيليوس إيطاليكوس (Silius Italicus) الذي لم يذكر بتاتا الفيلة في معركة زاما في مؤلفه (Punica).[30]

3- زاما وميدان المعركة، إشكالية أثريّة:

يجب هنا أن نشير إلى أن موقع مدينة زاما ليس نفسه موقع المعركة وإنما يكون قريبا منها، حيث يبقى الميدان الذي شهد أكبر إنتصارات روما مجهولا وهو من المفترض أن يكون مقدسا ومعلوما خلال فترة التواجد الروماني في المنطقة، فعلى عكس مواقع الهزيمة خلال الحرب البونية الثانية، يبقى ميدان الإنتصار الوحيد مجهولا ولم يعثر على آثار التشريفات الرومانية لهذا الموقع[31].

يحاول علماء الآثار منذ حوالي قرن من الزمن تحديد موقع مدينة زاما[32] بما في ذلك طبعا ميدان الحرب الذي كان مسرحا لمعركة حنبعل ضد سكيبيو وحلفاءه النوميديين،

---

27 معركة عام 207ق.م بين صدربعل والقائدين كلاوديوس نيرو و ليفيوس صالينانور.

28 Tite-live 27 , 49

29 Mosig (Y.), the trouble with zama…, p. 1

30 Burgeon (Ch), op.cit, p.15.

31 Belkhoudja (A.), Hannibal Barca, l'histoire véritable et le mensonge de Zama, éd. Apollonia, Tunis, p. 186.

32عن هؤلاء ينظر إلى :

Benchaouch (A.), « Zama. », In: Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 1995, 1997. pp. 42-43; doi : https://doi.org/10.3406/bsnaf.1997.9969

Scullard and Kromayer: الكاف. Scullard(2012): A History of the Roman World 753-146 BC, p. 236 , Scullard in: Scipio Africanus: Soldier and Politician page 141 (1970) يرى أن الميدان هو منطقة سيدي يوسف ومعسكر حنبعل كان في موقع بوقرين حوالي 30 كلم غرب موقع قبور قليب
Lazenby "Hannibal's War" (1978), p. 218: ذراع المثنان
Michael Collins, Kbor Klib, the battlefield of Zama. 2019 :

حيث ساد الإعتقاد ولفترة زمنية معتبرة أن المدينة تقع في ما يسمى حاليا منطقة سيدي عمور الجديدي غير بعيد عن قصر لمسة في تونس (شمال غرب مدينة القيروان) وهذا من خلال نص نقائشي معروف عثر في المنطقة ذكر المدينة بعبارة (Colonia Zamensis)[33] ولكن سرعان ما تلاشت هذه الفرضية بعد إكتشاف حديث لنقيشة أخرى تأكد أن آثار موقع سيدي عمور تعود لمدينة (Civitas civalitana)[34] .

بعدها تمّ التعرف على إسم المدينة في نقيشة أخرى عثر عليها في نواحي قصر طوال زامل (تونس) حيث جاء فيها ذكر لمدينة (Zama regia)[35] و لكن بعد حفريّة أقيمت خصيصا لتأكيد النقيشة تمّ العثور على نقائش ترجع الموقع إلى أصل مدينة أخرى هي (Vicus Maraticanus)[36] لتعود الشكوك تحوم من جديد على موقع جاما شمال موقع مكثر والذي يحمل دلالات كثيرة من شأنها أن تجعل من فرضية كونه نفسه موقع مدينة زاما المفقودة فرضية قويّة[37]، ولكن بمقارنة الدلائل الأثرية والتوصيفات التي جاءت في المصادر التاريخيّة يبدو أن هذا الموقع لا يتناسب من ناحية التضاريس لمدينة زاما التي ذكرها بوليبيوس و سالوستيوس[38] ولا حتى لموقع المدينة على طاولة بوتنغر.

هذا ما دفع إلى البحث عن موقع آخر غير بعيد عن جاما وهو موقع سبع أبيار[39] ويرى الباحث ميرلين ألفريد أن ما سميّ بموقعة زاما أو معركة زاما إنّما هي تسميّة غير واقعيّة حيث أنّ كلا من بوليبيوس وتيتوس ليفيوس قد قدّما موقع المعركة بإسم مخالف خاصة

قبر كليب
https://www.academia.edu/48899304/Kbor_Klib_the_battlefield_of_Zama

33 C.I.L., VIII, 12018.

34 Benchaouch (A.), op.cit, pp. 42-43.

35 I.L Tun. 572, 574.

36Déroche (L.), « Les fouilles de Ksar Toual Zammel et la question de Zama (Vicus Maracitanus). », In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 60, 1948. pp. 55-104; A. E., 1949, 108 و 109.

37 Ferjaoui (A.), « Localisation de Zama Regia à Jama (note d'information) », In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 146e année, N. 3, 2002. pp. 1003-1017;

38 Gsell (S.), H.A.A.N., t3, pp. 260-261

39 Merlin (A.), « Où s'est livrée la « bataille de Zama » ?. In: Journal des savants. 10e année, Novembre 1912. pp. 504-514

هذا الأخير الذي أعطى إسم ناراقارا والتي قدم إليه حنبعل بعد مسيرة أيام من زاما[40]. وما يؤكد هذا القول هي الإشارة عند كل من أبيانوس و كورنيليوس نيبوس الذين قدما المسافة الفاصلة بين موقع المعركة و مدينة حضرموت (Hadrumetum) والتي قدّرها الأول بثلاث آلاف ستادا[41] (530كلم) و الثاني بثلاث مئة ميل[42] (450كلم) وهذه المسافة لا يمكن لحنبعل قطعها في يومين كما هو معروف في المصادر، بينما المسافة الحالية بين موقع ناراقارا (سيدي يوسف) و سوسة هو 270كلم وهي مسافة يمكن قطعها خلال يومين على حد قول الباحث ميرلين[43] ولكن وكما ذكر الباحث واستعرض، لا يزال الأمر مبكرا لتأكيد هذه الفرضية في ظل غياب دلائل أثريّة.

تشير بعض الأبحاث الجديدة إلى إمكانية كون موقع "قبر كليب" هو ميدان المعركة ولعل أهم الباحثين الذين يجتهدون في البحث عن الميدان هو الباحث ميكايل كولينز الذي مازال يقدّم فرضيات حول هذا الموقع[44] والذي إستلهم الفكرة والفرضية من الباحث دانكن روس الذي يعتبر المعلم الجنائزي في هذا الموقع هو معلم نوميدي لماسينيسا تخليدا لمعركة زاما[45].

وعلى ضوء هذه المشكلات الأثرية و التاريخية يري الباحثين موزيق وبلحسن أنّ نصر معركة زاما قد يكون إختراعا رومانيا بعد خمسة عشر سنة من الإذلال العسكري الذي

---

40 Ibid, p. 509
41 Appien. IIIIVII.
42 Ferjaoui (A.), op. cit., p.1008.
43 Merlin A.), Op. Cit. p. 509
44 Michael Collins, Kbor Klib, the battlefield of Zama. 2021 : https://www.academia.edu/48899304/Kbor_Klib_the_battlefield_of_Zama , Kbor Klib Seba Biar A site for the battle of Zama 2021: https://www.academia.edu/48923655/Kbor_Klib_Seba_Biar_A_site_for_the_battle_of_Zama&nav_from=2a2c8af0-e6b0-40ff-819a-f3fccabe807c&rw_pos=0

45 Duncan Ross, Kbor Klib and the battle of Zama : an analysis of the monument in Tunisia and its possible connection with the battle waged between Hannibal and Sipio in 202 BC, Bar international Series , 2005, N 1399

تلقته على يد حنبعل "...ولقد خلصا في قراءة تاريخية مقارنة لأحداث معركتي كاناي وزاما أنّهما تصبان في مبدأ المعاملة بالمثل مما جعل بوليبيوس يلهث وراء رواية تردّ الإعتبار للجيش الروماني وقادته وتهين بالمثل الجيش القرطاجي و حنبعل..."[46].

4- رواية نظرية بديلة لأطوار الحرب:

بعد محاولة عديد الباحثين حسب إختصاصهم توجيه إنتقادات لبعض ما ورد في رواية بوليبيوس خاصة عن المعركة والتي حاولنا تحديدها أعلاه، ذهب الباحث "موزيق" بعد تيقّنه من إمكانية فبركة العديد من مجريات الحرب إلى طرح رواية بديلة بعد سدّ ثغرات الروايات الرومانية حيث يرى أنه وعند بداية المعركة تذكر المصادر قيام الفيلة بشن الهجوم الذي عساه أن يشتت الصفوف الأولى للجيش الروماني ولكن تكون قد سارت في الأروقة التي أمر سكيبيو جنود المشاة بتركها حال الهجوم أو تكون قد تراجعت هاربة بعد الضوضاء التي أثارها الرومان بضرب الدروع والطبول والمزامير، حيث إتجهت نحو الجهات التي كانت فيها الخيالة القرطاجية التي عانت من الأمرين: فيلة مذعورة تدهس كل ما أمامها و جنود المشاة الذين شنو هجوما معاكسا بعد أن سدّو الأروقة وشتتو الصفوف الاولى لجيش حنبعل وفي هذه الأثناء، قامت الخيالة الرومانية و خيالة ماسينيسا بمهاجمة مؤخرة الجيش القرطاجي بعد مطاردتها للفيلة[47].

يرى الباحث "موزيق" أنّ هذه الأحداث لم تكن بهذه البساطة التي تناقلتها المصادر وربما ليست حقيقية و إن كان بعضها حقيقيا فيبدو أنها لم تكن مقصودة من سكيبيو ولكن حنبعل هو من فرض الأمر والخسارة في المعركة وإن كانت حقيقة فهي ليست من صنع الرومان. كما أنّ تفاصيل هذه الأطوار جاء فيها تناقض كبير لا يمكن أن تصدر عن خبير في الحرب كبوليبيوس ولا عن ليفيوس ، وفيها من المغالطات ما هو جدير بالذكر حسبه:

يقول بوليبيوس و ليفيوس أنّ ماسينيسا مع خيالته النوميدية قد قام بإخراج خيالة حنبعل من ميدان المعركة[48] فيما يعتقد الباحث موزيق أنّ حنبعل قد طلب من الخيالة النوميدية والقرطاجية (القليلة العدد) أن تركن إلى الخلف في حال بدأت الخيالة الرومانية

---

46 Mozig (Y.) et Belhassen (I.), « revision and reconstruction in the seconde Punic war: Zama, whose victory? », in the International Journal of Humanities, 2007, pp. 175-186.
47 Polybe, XV: 9-16; tite-live XXX: 29-35;
48 Polybe, 15.12, Livy, 30.33

الهجوم وأن تتظاهر بالتخلى عن ساحة المعركة قصد جذب خيالة ماسينيسا و لاييليوس على الميمنة والميسرة على التوالي وعليه فإن هذا الحدث كان بتدبير من حنبعل وليست ضمن خطط سكيبيو[49].

في جبهة الفرسان، كان حنبعل قد خصص الخط الثالث لجنود متمرسين حاربو معه طوال تواجده في إيطاليا من غير الذين عبرو معه. بينما وضع الجنود الأقل حنكة في الصفين الأوليين لإمتصاص حماس النخبة الرومانية التي تشكل الصفوف الثلاث الأولى (hastati-principes-triari)[50].

عندما تشتت الصفوف الأولى لحنبعل كانت الأوامر أن يلجأ الجنود المنهزمين لا إلى خلف الصف الثالث وإنما إلى أطرافه مما سيسمح للنخبة القرطاجية بالهجوم وكذا تمديد الجبهة الأماميّة، هذا ما جعل سكيبيو يأمر جنود النخبة بإعادة التموقع على أطراف الجبهة الأمامية لتجنب المحاصرة وكذا لإستطالة الجبهة لمواجهة طول جبهة القرطاجيين. هذا عكس ما روجت له المصادر على أنّ سكيبيو هو من بادر بإستطالة الصف الأوّل ليكون أكثر عددا من القرطاجيين[51].

لإخفاء هذا الأمر، تقول المصادر أنّ القرطاجيين لم يحركو ساكنا خلال عملية إعادة التموقع هذه وهو أمر غير معقول، كيف لمن وصفوه بالداهية في الحروب السابقة يقدّم هديّة لسكيببو بمنحه وقتا لإعادة تنظيم صفوفه ووصول خيالته التي جرّت خارج المعركة ؟[52].

49 Mosig (Y.), the trouble with zama: paradox, smoke and mirrors in an ancient battlefield https://www.thehistoryherald.com/Articles/Ancient-History Civilisation/Hannibal-and-the-Punic-Wars/ p. 2, conculté le 17/12/ 2022, 13h.

50Ibid, p.2

51 Polybe, 15.14. Tite live, 30.34

52 Mosig (Y.), op.cit, p. 2,

في هذه الأثناء يمكن تصوّر نخبة حنبعل وهي في هجوم على النخب الرومانية التي تحاول إعادة تشكيل الجبهة الأمامية، بينما المصادر تقول أنّ سكيبيو هو من بعث الهجوم مجددا[53].

الشيئ الذي أنقض سكيبيو من الهزيمة هو عودة خيالة ماسينيسا و لاييليوس ومهاجمتهم مؤخرة جيش حنبعل كما أوردته المصادر. وهنا يجب الإشارة إلى دور ماسينيسا في إنقاذ سكيبيو من هزيمة نكراء وأنّ حنبعل كان أكثر حنكة من سكيبيو حيث يمكن فهم ذلك من قول ليفيوس أنّ حنبعل قام بكل شيئ كان يجب القيام به[54] حتى و إن المصادر الرومانية روّجت لعكس ذلك.

5- إشكاليات ما بعد الحرب:

1.5- بنود المعاهدة و ميناء قرطاجة العسكري :

لقد قدّم ليفيوس هذه البنود كاملة والتي أخذها من دون شك من بوليبيوس[55] وأكثر ما يلفت الإنتباه هو البند الرابع الذي قضى بتسليم قرطاجة لبحريتها العسكريّة مع الحق بالإحتفاظ بعشرة مراكب فقط وهذا يدخل ضمن تقليص القدرات الحربيّة لقرطاجة.. يمكن إعتبار هذا البند غير منطقي في ظلّ ما قامت به البعثة البريطانية من حفريات[56] لمحاولة تأريخ الميناء العسكري لقرطاجة والذي تبيّن لها أنه يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد بمعنى أنه بني ما بين 202 و 146ق.م أي بعد حرب زاما[57]، وهو الميناء الذي لم تذكره المصادر قبل هذا التاريخ، حيث تمّ وصفه لاحقا من مصادر متأخرة[58] ، كما دلت أبحاث أثريّة كثيرة عن كون الميناء العسكري بني بوقت كبير بعد الميناء التجاري أين تمّ

---

53 Ibid. P. 2.
54 Tite-live, XXX : 35 5-8
55 Tite-Live, XXX, 30, 7.
56 Hurst (H.) et Stager (L.E.), 1978 : H. Hurst, L.E. Stager, « A Metropolitan Landscape : The Late punic Port of Carthage »,in : World Archaeology, 9.3, pp. 334-346.
57 Carayon (N.), Les ports phéniciens et puniques géomorphologie et infrastructures, thèse de doctorat en sciences de l'antiquité – archéologie, volume II , université Strasbourg II – Marc Bloch u.f.r. des sciences historiques, 2008, p. 417 .
58 Appien, Lib., 127 ; Strabon, XVII, 3, 14 ; Diodore, III, 44, 7-8 ;

فتح قناتين تصلان الميناءين[59]. فإذا كان الغرض من البند تحديد الإمكانيات العسكرية لقرطاجة فمن حقنا التساؤل عن كيفية السماح ببناء هذا الميناء العسكري الكبير، حيث يرى البعض أنّ المعاهدة مزيّفة وأنّ المعاهدة الحقيقية إنّما لم تكن بين منتصر ومنهزم[60]

يمكن إعتبار بناء مناء عسكري يتسع لأكثر من 200 مركب عملا عدائيّا كان أولى بنشوب الحرب الثالثة، كما أنّ السماح ببناءه و الإكتفاء فقط ببند يحدّ من البحرية القرطاجيّة سيكون غباءا لا نظير له لن تسمح به روما مطلقا[61].

كما أنّ القول بأنّ روما لم يكن لديها علم بأشغال البناء فهذا غير معقول فالعمل الإستخباراتي من الجانبين موجود منذ زمن ، وحتى القول بأنّ الميناء ربما بني قبيل الحرب البونية الثالثة على حدّ قول الباحث "هورست"[62] أو خلالها، فهذا قد يعتبر غير مقبول بسبب الدقة والمهارة العالي التي بني بها التي لن تكون متاحة في أوقات الحرب[63].

أورد الباحث "كارايون" إحتمال أن يكون بناء الميناء هو فحوى المرافعة التي قام بها غولوسه إبن ماسينيسا في مجلس الشيوخ الروماني عام 170ق،م[64]. ولو صح ذلك لكان ذريعة أقوى لشن الحرب الثالثة وليس العمل العسكري الذي قامت به قرطاجة ضد ماسينيسا.

يمكن إعتبار قيام قرطاجة ببناء هذا الميناء بعد إتفاقية زاما حقّا من حقوقها التي أتت في الإتفاقيّة مما قد يؤدي إلى التفكير في وجود نديّة في الإتفاق وليس إملاء شروط الغالب على المغلوب كما جاء في المصادر وهذا قد يؤكّد أن نهاية المعركة لم تكن بالشكل الذي رسمه بوليبيوس وغيره. يرى الباحث بلخوجة أنّ هذا الإشكال وحده كفيل بردّ كل الإتفاقية وإعتبارها من نسج خيال بوليبيوس وهذا الأمر ليس بالغريب حيث أنّ بوليبيوس

---

59 ; Hurst (H.), 1992, « L'îlot de l'Amirauté, le port circulaire et l'avenue Bourguiba », dans Ennabli (dir.), p. 85 ; Hurst et Stager, 1978, p. 334-337

60 Belkhoudja (A.), Hannibal Barca, l’histoire véritable et le mensonge de Zama, éd. Apollonia, Tunis, 2012, p. 202.

61Ibid, p. 187.

62 Hurst (H), « Le port militaire de Carthage », Dossiers d'Archéologie, 183, 1993, p. 48

63 Belkhoudja (A.), Hannibal Barca...,p. 187.

64 Carayon (N.), op.cit. p. 417 .

نفسه كان قد إتهم المؤرخ فيلينوس (Philinos) بإختلاق معاهدة بين روما وقرطاجة خلال الحرب البونية الأولى[65].

2.5- مصير حنبعل

أصبح حنبعل حاكما على قرطاجة وأسدي منصب الشفط ولقد باشر حنبعل منذ تعيينه عام 196ق.م إصلاحات سياسيّة وإقتصاديّة كانت تهدف إلى إعادة قرطاجة إلى الواجهة المتوسطيّة[66]. عادة قرطاجة كانت تتعامل بقسوة مع قادتها المنهزمين عكس حنبعل الذي عيّن في أرقى منصب سياسي وإداري في قرطاجة، فمن المريب أن يكافئ من جلب الخزي للمدينة بوضعه في هذا المنصب، كما أنّ المصادر الرومانية لم تتحدث كثيرا على المدّة التي تولى فيها حنبعل هذا المنصب لما فيه تضارب مع الإنتصار المزعوم[67].

الخاتمة:

أثارت الأحداث التي روتها المصادر الرومانية الكثير من الشكوك حول مدى مصداقيتها حول أحداث معركة زاما كونها أولا صادرة من مؤرخ واحد هو بوليبيوس الذي لم يكن شاهد عيان على الحدث وكونه من المقربين من سكيبيو وعائلته، ضف إلى هذا إختيار وقت مريب للكتابة وهو بعد سقوط قرطاجة وإحراق مكتبتها ما قد أزال من الوجود كتابات قد تكون مدونة من شهود عيان على الحدث ومن الجانب القرطاجي الذي علّه يقدّم رواية أخرى، كما أن المصادر الرومانية الأخري قد إعتمدت على رواية بوليبيوس وبعضهم زاد من الأمر شيئًا دون ذكر لمصدر المعلومة.

يبدو أن ما ذهب إليه أغلب المؤرخين المعاصرين من تصديق الرواية قد يكون بدافع تاريخي كون أحداث الحملة الإفريقية رغم إعترافهم بوجود تزييفات في الأحداث إلا أنّهم إعتبرو معركة زاما موقعة معقولة بالنظر لما قبلها من ظروف وما بعدها من نتائج. ولكن في الجهة المقابلة نجد بعض المهتمين بالتاريخ القديم قد ذهبوا إلى أبعد من التزييف، حيث طرحو فرضيات من شأنها أن تجعل من المعركة مجرّد إختراع يصب في

65 Belkhoudja (A.), op.cit. p. 189.
66 Decret (F.), Carthage ou l’empire de la mer, éd. Seuil, Paris 1977, pp. 218-219.
67 Belkhoudja (A.), op.cit, p. 207.

خدمة شرف وعظمة روما، ولقد قدّم هؤلاء بعض النقاط التي قد كذب جمل وتفصيلا ما جاء به بوليبيوس وغيره.

من بين هذه النقاط نجد فيلة حنبعل التي ظهرت فجأة في معارك إفريقيا والتي يبدو أنها غير متعودة على الحرب وهو ما لا يعقل إذ لا يمكن لحنبعل أن يستعمل فيلة تخاف من قرع الطبول، أو من فيلة غير مدربة قد تأثر سلبا على جيشه، ولقد إستعمل بوليبيوس هذه الحيوانات كبداية لرسم خطّة أشبه ما تكون خطة حنبعل في معركة كناي التي سوف تكون ضدّه هذه المرة وهذا ما يراه البعض غير مقبول بتاتا.

كما أنّ مكان المعركة غير موثق أثريا فلو كان موجودا لسارع الرومان إلى تقديمه بالنقوش وأقواس النصر التي ستخلّد أعظم مسرح حرب لروما في العهد الجمهوري.ضف إلى هذا تأريخ المناء العسكري القرطاجي إلى ما بعد حرب زاما وهذا دليل أثري من شأنه أن ينسف بند إضعاف وتقليل القوة البحرية القرطاجية، ما يجعل المعاهدة على الأقل هذا البند بالتحديد غير معقول، كما أن ترقية حنبعل إلى شفط في قرطاجة قد ينفى مزاعم خسارته للحرب.

يبقى مجال النقد أو الدفاع عن المصادر مفتوحا خاصة بعد أن دخل مختصون في العلوم الأخرى والتي لها صلة بالتاريخ بمناهجهم العلمية التي قد تختلف عن المؤرخين ولكن تبقى مقبولة في انتظار الرد عليها، ولا يمكن أن نغض الطرف عن إعادة قراءة الوثائق التاريخية من زوايا مختلفة ما دامت تصدر عن جامعيين ومثقفين وفي أطر علمية وأخلاق مهنية.

قائمة المصادر والمراجع:

- عبد اللطيف أحمد علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970

Appien,http://remacle.org/bloodwolf/historiens/appien/hannibalique.htm.

Belkhoudja Abd Alaziz, Hannibal Barca, l’histoire véritable et le mensonge de Zama, éd. Apollonia, Tunis, 2012.

Benchaouch Azzedine, « Zama. », In: Bulletin de la Société Nationale des Antiquaires de France, 1995, 1997. pp. 42-43; doi : https://doi.org/10.3406/bsnaf.1997.9969

Burgeon Christophe, "Le récit de Tite-Live de la bataille de Zama", L'Antiquité Classique (AC), 87, 2018, p. 137-153.

Burgeon Christophe, « L'éléphant carthaginois dans les « Punica » de Silius Italicus : un symbole punique annonciateur de la victoire romaine », Folia Electronica Classica (Louvain-la-Neuve),N. 32 - juillet-décembre 2016, http://bcs.fltr.ucl.ac.be/FE/32/TM32.html

Carayon Nicolas, Les ports phéniciens et puniques géomorphologie et infrastructures, thèse de doctorat en sciences de l'antiquité – archéologie, volume I , université Strasbourg II – Marc Bloch U.F.R. des sciences historiques, 2008.

Decret François, Carthage au l'empire de la mer, éd. Seuil, Paris 1977, pp. 218-219.

Déroche Louis, « Les fouilles de Ksar Toual Zammel et la question de Zama (Vicus Maracitanus). », In: Mélanges d'archéologie et d'histoire, tome 60, 1948. pp. 55-104.

Diodore de Sicile, bibliothèque historique, trad. Ferd Hoefer, deuxième édition, Paris 1865.

Dion Cassius, Histoire romaine, trad. Gros (E.) , t.1, Paris 1845.

Duncan Ross, Kbor Klib and the battle of Zama : an analysis of the monument in Tunisia and its possible connection with the battle waged between Hannibal and Sipio in 202 BC, Bar international Series , 2005, N 1399

Ferjaoui Ahmed, « Localisation de Zama Regia à Jama (note d'information) », In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 146e année, N. 3, 2002. pp. 1003-1017.

Fuller John Frederick Charles., a Military History of the Western World: From the Earliest Times to the Battle of Lepanto, vol. 1, Da Capo Press, 1987

Goldsworthy, A. K. (2001). The Punic wars. London, Cassell, 2001.

Gsell Stéphane, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t. III, Paris, 1918.

Hurst Henry, « L'îlot de l'Amirauté, le port circulaire et l'avenue Bourguiba », dans ENNABLI (dir.), pp. 79-94.

Hurst Henry., Stager L.E., « A Metropolitan Landscape : The Late punic Port of Carthage »,in : World Archaeology, 9.3, pp. 334-346.

Hurst Henry: « Le port militaire de Carthage », Dossiers d'Archéologie, 183, pp. 42-51. p. 48

Justin, XXXII, 4, 10-12
http://remacle.org/bloodwolf/historiens/justin/table.htm

Merlin Alfred, « Où s'est livrée la « bataille de Zama » ?. In: Journal des savants. 10e année, Novembre 1912. pp. 504-514.
John Francis Lazenby , Hannibal's War: A Military History of the Second Punic War, University of Oklahoma Press, 1998.

Michael Collins, Kbor Klib, the battlefield of Zama. 2021 :
https://www.academia.edu/48899304/Kbor_Klib_the_battlefield_of_Zama , Kbor Klib Seba Biar A site for the battle of Zama 2021:
https://www.academia.edu/48923655/Kbor_Klib_Seba_Biar_A_site_for_the_battle_of_Zama&nav_from=2a2c8af0-e6b0-40ff-819a-f3fccabe807c&rw_pos=0

Mosig Yozan, « Hannibal's elephants: myth and reality », in : https://www.thehistoryherald.com/Articles/Ancient-History-Civilisation/Hannibal-and-the-Punic-Wars/ p. 1, conculté le 03/01/ 2020, 20h.
Mosig Yozan, « the trouble with zama: paradox, smoke and mirrors in an ancient battlefield », in : https://www.thehistoryherald.com/Articles/Ancient-History-Civilisation/Hannibal-and-the-Punic-Wars conculté le 17/12/ 2019, 13h.
Mozig Yozan. et Belhassen I. , « révision and reconstruction in the seconde Punic war : Zama, whose victory ? », in the International Journal of Humanities, 2007, pp. 175-186.
Polybe , Histoire générale, trad. M. Felix Bouchot, Paris , 1847.
Poznanski Lucien. « La polémologie pragmatique de Polybe. ». In: Journal des savants, 1994, n° pp. 19-74.
Scullard, Howard Hayes. The Elephant in the Greek and Roman World. Ithaca, NY: Cornell University Press, 1974.
Scullard, Howard Hayes, Scipio Africanus: Soldier and Politician, The American Journal of Philology, Vol. 93, No. 2 (Apr., 1972) , Johns Hopkins University Press, pp. 377-380.

Tite-Live, Histoire romaine, trad. D .Declerq, Paris, 2001.